أسس بناء المنهج الدراسي:

لبناء المنهج، أي منهج، هناك مجموعة من الأسس يبنى عليها المنهج الدراسي هي:

أولا : الأساس المعرفي : يقصد بمفهوم المعرفة بأنها مجموعة الخبرات الإنسانية التي استطاع الإنسان التوصل إليها من خلال سعيه من اجل إشباع حاجاته وتحقيق سيطرته على البيئة وهي تشمل الحقائق والمفاهيم والمبادئ والقواعد العلمية ، وتتفرع إلى فروع متعددة يمكن تحديدها في مجالين، مجال العلوم الطبيعية ومجال العلوم الإنسانية، وتشكل المعرفة احد فروع الفلسفات التي تناولتها ، ومن هذه الفلسفات ما يأتي :

1. **الفلسفة ألمثالية** : يعد أفلاطون من روادها ويرى إن المعرفة أما أن تكون حسية موضوعها المادة وهي متغيره ولا يوثق بها، أو أن تكون عقلية موضوعها الأمور المجردة تماماً من الإحساس، وهي موجودة في العقل ذاته ، وليس في العالم المادي .

2. **الفلسفة الواقعية** : يرى أصحاب هذه الفلسفة بأن المعرفة تنتج من التفاعل الذي يحدث بين الإنسان بحواسه وعقله، وبين الواقع بما له من خصائص وصفات ، وتكون المعرفة صحيحة عندما تتطابق مع الواقع الذي نريد دراسته، وهذا يناقض رأي المثاليين الذين يقولون إن العقل هو الذي يفرض قوانينه على الواقع .

3. **الفلسفة البرجماتية (التقدمية)** : يرى أصحاب هذه الفلسفة بأن قيم الإنسان ومثله ليست مطلقة وإنما هي نسبيه قابلة للتغيير وكذلك الحقائق والمعارف (المعرفة) والمجتمع والفرد ، وان كل ما حولنا في حالة تغير مستمر وان كان بطيئاً، وإنها تؤمن بأهمية الأسلوب العلمي وأهمية المجتمع والفرد وبحريته الفردية ضمن إطار المجتمع الذي يعد من أهم عوامل تنمية القدرات الإبداعية للفرد والنفعية في التطبيق العلمي.

4. **الفلسفة الإسلامية:** ترى إن العقل والحواس معاً وسيلتان متكاملتان في الكشف عن طبيعة المعرفة الإنسانية ومكوناتها فالحواس هي السبيل لما يصل إليه الفكر من معان ومفاهيم واستنتاجات ، والفكر يقوم بدوره في تحديد هذه المعاني والمفاهيم وبلورتها بدقة وتقديمها كمعرفة .

إن لفلسفة المعرفة تأثير كبير في بناء المنهج المدرسي ويتمثل هذا في أنها:

1. تساعد واضعي المنهج في تحديد المعرفة التي تقدمها للمتعلمين من خلال المناهج الدراسية.
2. تبصر التربويين بضرورة مراعاة الطبيعة المعرفية وتوسعها في المراحل التعليمية لاختيار ما يناسب كل مستوى تعليمي مع أفضل السبل لتقديمها.

ثانياً: الأساس الاجتماعي :

لقد ارتبطت التربية منذ البدء بكيان المجتمعات الإنسانية واستمرارها وقد أنشأ المجتمع المدرسة لكي تكون أداته في نقل ثقافته وما تتميز به من جمود أو تطور . ولتوضيح العلاقة لابد من التعرف على الجوانب ألآتية :

الثقافة والمنهج : من بين المشكلات الكبرى التي يواجهها الناس في جميع المجتمعات ، مشكلة إعداد الصغار لثقافة المجتمع وتكيفهم لها ، والإسهام في أغنائها . ففي المجتمع البدائي حيث بساطة العقل وأساليب التفكير المحددة ، تنتقل عناصر الثقافة من الكبار إلى الصغار بطريقة بسيطة تعتمد على التقليد والتدريب العلمي ، وبشكل غير مقصود إذ لاتقوم بها مؤسسة متخصصة بل يقوم بها المجتمع بأسره .

أما المجتمعات المتطورة فأن العقل في نمو مستمر والتفكير في تشعب، وبذلك تتعقد الحياة، إذ يضطر الناس إلى الملائمة بين هذه الحياة وبين ما ينبغي أن ينالوه من العلم. لهذا أنشأت المدارس خصيصاً لتقوم بوظيفة التربية بدلاً من الآباء والأمهات ، وتقوم بوظائف هامة في ثقافة المجتمع ، إذ تقوم المدرسة بتنظيم الخبرات وأساليب التفكير وحقائق التراث الثقافي في المنهج الدراسي .

والثقافة من الناحية ألاجتماعية هي شعور جمعي مكتسب من البيئة له طريقته في التفكر والإحساس والتصرف، فهي سلوك عام يتجسد في الفرد والمجتمع الذي ينتمي إليه خارج نطاق تحكم الفرد بسلوكه. هذا وجهة نظر (دوركايم) . وتعرف أيضا" بأنها ذلك الخليط المركب من الأفكار والمعتقدات والقيم والعادات والتقاليد وأساليب التفكير والعمل وأنماط السلوك وما يبنى عليها من ابتكارات ، وهي بذلك تشمل ميراث الماضي من أسلوب حياة وعلوم وفنون واداءات ونظام اجتماعي بما يحويه من وسائل إنتاج .

لقد ترتب على المنطلقات المختلفة لمفهوم الثقافة، تغير مفهوم المنهج وأهدافه وتغير دور المدرسة في ثقافة المجتمع فأصبح دورها الثقافي:

- المحافظة على الثقافة .
- تبسيط الثقافة حتى يسهل استيعابها وتطبيقها .
- التطهير، أي انتقاء ما هو جيد من ثقافة المجتمع وتقديمه لأفراده.
- الإضافة.

لذلك ينبغي أن ندرك تماماً ممّ تتكون الثقافة كي نحدد أهمية هذه المكونات وكيفية إعطاء الأولويات في بناء المناهج.

مكونات الثقافة: أن مفهوم الثقافة يتألف من المكونات الآتية:

1. ألعموميات: وهي مجموع العادات والأنظمة والأساليب السائدة التي يمارسها معظم أفراد المجتمع، كاللغة والطعام واللباس الوطني وأساليب التحية والمستوى الأخلاقي والقيمي ألذي يمارسه المجتمع، وتتميز بصعوبة في التغيير أو التعديل، وأنها تختلف من ثقافة إلى أخرى.
2. ألخصوصيات: هي مجموعة العادات والقيم والأساليب التي يختص بها فريق بذاته من الكبار كفئة أو طبقة محددة من المجتمع تتصف بتقاليد ومهارات مهنية وأساليب في التعامل الاجتماعي خاصة بهم.
3. ألبديلات أو المتغيرات: وهي مكونات ثقافية لاتنتمي إلى العموميات أو الخصوصيات، ويأتي بها الأفراد أو يتبنوها كبدائل أخرى مماثلة لما في ثقافتهم المحلية، بواسطة تعاملهم مع ثقافات الأمم الأخرى أو نتيجة أسفارهم أو تفكيرهم وابتكارهم الخاص، مثل أنواع الطعام والأعمال الأدبية التي يقرأها الأفراد كل حسب رغبته، أو التجديدات والاختراعات التي تنتشر بصورة طبيعية، أو الثقافة البديلة التي يخطط لها المحتل أثناء القهر العسكري، وتكون الأخيرة أكثر مقصودية وبرمجة وهي أكثر خطورة.

خصائص الثقافة: تتصف الثقافة بخصائص معينة هي كما يأتي:

1. ألثقافة إنسانية: بمعنى أن الثقافة لا يمكن أن تتكون إلا في مجتمع إنساني، أي أنها من نتاج الإنسان دون غيره من الكائنات الأخرى لأنه حامل رسالة ولأنه يمتلك عقلا"قادرا" على التفكير والابتكار والاختراع و التوائم مع الطبيعة.

2. ألثقافة مشبعة لحاجات الإنسان: تمثل الثقافة حصيلة خبرة الأجيال السابقة، وهي تتضمن العادات والتقاليد وأساليب التفكير والعمل، وإذا كانت الثقافة ذات طابع اجتماعي فهي أيضا"أداة لإشباع حاجات الإنسان.

3. ألثقافة مكتسبة: أي أن الثقافة متعلمة وليست موجودة في الاستعدادات البيولوجية، يتعلمها الفرد خلال التنشئة الاجتماعية.

04 ألثقافة لها صفة الانتقال: أي أن الثقافة يمكن أن تنتقل من جيل إلى جيل يليه ومن مجتمع إلى آخر.

5. ألثقافة متغيرة: أي أنها في نمو وتبدل، مما يدعو إلى أن يتصف المنهج بالمرونة والتفاعل مع هذا النمو و التغير.

أهم المؤسسات الثقافية التربوية: و هي الأسرة، الجماعة، دور العبادة، وسائل الأعلام والمدرسة التي أوكل المجتمع استخدام التربية كأداة لنقل الثقافة وتوفير الظروف الملائمة لنمو الطلبة عقليا" وانفعاليا" و جسميا"وتوفير خبرات مربية داخل بيئة انتقالية تساعد الطلبة على تعلم المعارف وتكوين ا لمهارات وتنمية الميول لغرض الاندماج الفاعل مع المجتمع.

وتتحدد وظائف المدرسة بالآتي:

- المحافظة على التراث الثقافي وتقريبه إلى عقول الطلبة.
- توفير البيئة الفاضلة لتربية الفرد على أن تكون متوازنة بين البيت والمدرسة.
- عرض المشكلات الاجتماعية ودراستها والمشاركة في التغيير الاجتماعي.

ألمنهج والمجتمع: للمجتمع أهمية خاصة في بناء المنهج الدراسي، فظروف المجتمع وحاجاته والمواصفات التي يطلبها من الخريجين وما به من عادات وتقاليد تحدد نوع الأهداف التي تسعى المدرسة إلى تحقيقها، وفي مجال العلاقة بين المجتمع والمنهج فأن المهمة المركزية للتعليم تتمثل في إعداد الفرد للحياة الاجتماعية، ولكي يستطيع المنهج أن يؤدي هذه المهام ينبغي أن يكون نفسه نتاجا" اجتماعيا" ووسيلة يحقق بها المجتمع مطالبيه.

ألمنهج والتغير الاجتماعي: يعد التغير سمة من سمات الإنسان والمجتمع، وقد عرف التغير الاجتماعي بأنه (كل تحول يحدث في النظم والأنساق والبنى الاجتماعية خلال مدة زمنية محددة) ، وعرفه آخرون